

## إلى الحكيم إلى جورج حبش

### (ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا)

بقلم : سالم صالح محمد  
عضو مجلس الرئاسة السابق  
مستشار رئيس الجمهورية

ستون عاما افنيتهما في النضال الوطني والعربي والاممي ...  
ستون عاما امضيتهما معنا و فينا كنت القائد والطبيب والحكيم والخضر .. ومن اين جاءت تسمية  
الخضر .. انها من احبابكم المغاربة الذين لا يعترفون معضمهم بأن الحكيم ونايف حوامة وفواز  
طرابلسي عرب غير مسلمين ...

ستون عاما يارجل – أيها الهامة العربية العظيمة ..  
كنت الفارس ونعم الفارس – كنت المفكر والمقاتل والمؤسس حقا ..

### جورج حبش ... أيها الحكيم !!

تفتحت عيوننا عليك و أنت كنت المقاتل من أجل فلسطين المناصر القوي والمنظم لحركتنا – لنضالنا  
– لتحررنا من الاحتلال البريطاني .

قابلناك بمظاهراتنا الطلابية في تعز عام 1965 م من وسط احتدام المعارك ومن وسط زخم المد  
القومي العظيم ..  
استقبلك عبدالناصر مع رفاقك فارتاح لذلك ثوار اليمن وفلسطين والعراق ولبنان والمغرب والجزائر  
ولذلك التناغم بين الحركة القومية والحركة الناصرية وعندما اختلفت مع الحركة الناصرية غضبت  
القاهرة ودمشق وبيروت وموسكو أيضا ..

أسست حركة القوميين العرب ، وكنت قائدها ورمزها وعندما أدت مهامها في بعض الأقطار و  
فشلت في بعض الاقطار العربية توجهتها بعد هزيمة حرب 67 بتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير  
فلسطين وكنت المؤسس والأخ و الصديق لكل المناضلين عربا وغير عرب لبنانيين وفلسطينيين  
وسوريين وعراقيين وكويتيين ومن مشرقها حتى مغربها

عندما التقيتك في بيروت في عام 1972 أنقل اليك برنامج الجبهة القومية الذي اقره المؤتمر العام  
الخامس بتكليف من رفاقك عبد الفتاح اسماعيل وسالم ربيع علي وعلي ناصر محمد وقيادة الجبهة  
ومع اخيك احمد اليماني ، كنت ثائرا متمردا ليس على النصوص فقط ولكن حتى على تحالف الاممي  
بقيادة موسكو حينذاك ..

لقد كان الحق معك بعد ذلك يا صاحبي !!

استمرت لقائنا بحكم مسؤوليتي في امانة العلاقات الخارجية لتنظيم السياسي والحزب الاشتراكي ووزير خارجية اليمن الديمقراطية حينها زرنا مخيمات الفلسطينيين في دمشق وبيروت وعملنا على تقديم الدعم الممكن عبر التعريف حين كانوا يصنفوكم بانكم ديمقراطيين ثوريين (وليس ماركسيين لينينيين) ولا ننسى المواقف المشتركة التي جمعتنا معا في سبيل تذليل الصعوبات التي كانت تواجهنا كنظام أخطأ نهجا أستفز جميع الاخوة في المنطقة ، وأنتم كحركة تحررتناضل من أجل حق تقرير المصير في ظل وضع شائك وصعب ، وبعدها من منا لا يتذكر تلك الدموع المناسبة من عيني الحكيم وهو يبذل جهده للملمة الشمل حتى لا يحصل التصدع والنزيف بين الاخوة في جنوباليمن عام 1986 م .. لتأتي الاحداث المؤسفة لتؤكد انه كان على حق وكنا على خطأ ، وحين تحققت الوحدة اليمنية التي باركتها جبتنا كطائرا منتفضا كالعصفور فرحا جذلا بهذا الانتصار الودودي العظيم الذي تم في جنوب الجزيرة العربية ، وعند حرب 94 م وما أفرزته نتائجها.. قابلتك في دمشق في شقة اخيك ياسر المصري سألتني وانت محبط وبكلمات الأب الحنون ماذا حصل ياسالم !!؟

واحدة بواحدة يا حكيم حققنا هذا النصر في الجزء الجنوبي من الوطن فقاموا بالفعل المعاكس ضربة بضربة بعدما تداعت اوضاع شمال الوطن العربي الكبير كان التركيز على العراق وعندما نتذكر مقابلاتك ومقاتلاتك عن العراق وصدام حسين ومقابلتي لصدام ومقابلة حيدر العطاس وكيف فهمنا العرب حينذاك ..نبكي نتحرق ألما ..

نبكيك يا حكيم !! ونبكي ايضا ونترحم على صدام حسين مع اننا كنا من اشد معارضيهِ ..

اليوم يا حكيم قرأنا آخر وصاياك كلنا معك ومع مواقفك ومع انسانيتك وكلنا وخاصة من كنا ملتزميين لخطاك ولتنظيمك نتفرج ونتحسر على ما يدور؟! ليس في الساحة الفلسطينية وانما العربية حيث يروج للمشاريع الطائفية والمذهبية والقبلية بس صدقني أيها الحكيم القائد العظيم أن الشعب الفلسطيني الذي قدم أعظم التضحيات من أجل حريته واستقلاله .. هو الصامد فينا – هو تفائل بالنصر هو الباقي والشعب العربي هو القادم هو المنتصر ولو بعد حين!!

**لك الخلود يا حكيما – يا جورج حبش**

يا خضرنا .. ويا طيبينا ..

سنظل نعلم نعمل نحفر بالجدار أما فتحنا ثغرة .. أو متنا على ظهر الجدار !!